مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد:09/ العدد: 2021/02	تاريخ إرسال المقال: 2021/05/06	تاريخ القبول: 08 / 10/ 2021	تاريخ النشر: 2021/12/31	الصفحة: 133 – 151

أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة

Forms of juvenile delinquency in contemporary Algerian society

لدرم أحمد	جامعة يحي فارس المدية، (الجزائر)	Ladram13@yahoo.com

ملخص:

هدفت الدراسة التحليلية الحالية إلى تبيان أشكال جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري بعد انتقاله من مجتمع تقليدي قائم على التقسيم البسيط للأدوار الاجتماعية سواء على مستوى الأسرة أو مؤسسات المجتمع المختلفة، إلى مجتمع تتحكم في آليات بناءه ومنظومته القيمية العلائقية الوسائل التكنولوجية الحديثة، من خلال قراءة سوسيولوجية للأنماط والمظاهر التي تخلقها أشكال هذا الجنوح في الواقع الميداني، وتوصلت الدراسة إلى وجود تغيرات وتمظهرات جديدة في أشكال جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري، تمثلت أغلبها في بروز مظاهر جديدة للجنوح وبؤره كنتيجة لتطور وسائل الاتصال التكنولوجية، وتغير حجم البيئة الحاضنة للانحراف والجريمة كمصدر مغذي للسلوكيات الخارجة على قيم وعادات وقوانين المجتمع، بفعل ضعف وهشاشة آليات الضبط الاجتماعي في القيام بالدور المنوط بها.

الكلمات المفتاحية: جنوح الأحداث، الجريمة، الضبط الاجتماعي، الأدوار الاجتماعية، الأسرة.

عنوان المقال: أشكال جنوح الأحداث في الجزائر المعاصرة	المؤلف: أحمد لـدرم	المجلد: 09/ العدد:2021/02	الصفحة: 133– 151

Abstract:

The current analytical sud aime to clarifie the formas of juvenile delinquency in Algerian society after its transition from a traditional society based on the simple division of social roles, to a society controlled by the mechanisms of its construction and its relational value system and modern technological means, whether at the family level or various community institutions. Through this sociological reading of the patterns and appearances that these delinquency shapes create in the field reality. The study found new changes and appearances in the formas of juvenile delinquency in contemporary Algerian society, most of these were the emergence of new phenomena and its foci as a result of the development of information communication and technology. The change of the environment incubating deviation and crime as a source for behaviors that are outside the values, customs, and laws of society, due to the weakness and fragility of social control mechanisms in carrying out the role assigned to it.

Keywords: Juvenile delinquency, crime, social control, social roles, the family.

مقدمة:

اعتبرت ظاهرة جنوح الأحداث في العالم المعاصر موضوعا مهما بين أهم الظواهر المطروحة للبحث في حقل العلوم الاجتماعية والقانونية، باعتبارها ظاهرة تمس فئة عمرية خاصة، يقوم عليها البناء السليم للمجتمع ومضاعفاتها تساهم في عرقلة تقدمه وازدهاره.

وبذلك أخذت هذه الظاهرة بعدا دوليا تعقد من أجلها المؤتمرات وترصد لها الأموال بقصد دراستها ومحاولة التحكم في منحنيات تطورها، فالأخصائيين بمختلف تخصصاتهم حاولوا تقديم معطيات تشكل مدخلات لمعالجة هذه الظاهرة أو على الأقل التخفيف من حدتها، فنظرة التاريخ الاجتماعي قد اختلفت عبر العصور لهذه المشكلة فقديما اعتبر الأحداث الجانحين مجرمين يستحقون العقاب والردع، ولهذا تمت معاملتهم بالإيذاء والقسوة، وبفضل كفاح المصلحين والمفكرين وصراعهم الطويل مع الأفكار المتحفظة والقوانين الجامدة تمكنوا من تحويل فكرة الردع العام والانتقام إلى فكرة الإصلاح والعلاج، بعد أن كانت مشكلة الجنوح والجريمة في أوربا محاطة بالقسوة حيث كانت هذه الأخيرة مقيدة بمفهوم ديني مشوه باعتبار أن الحدث الجانح هو شخص تقمصته روح الشر لذا يجب معاقبته حيث ظلت المحاكم الإنجليزية توقع على الأطفال عقوبات قاسية في بعض الجنح كالقتل والحرق، إلا أن مساهمة الثورة الفرنسية وأفكار الحرية وحقوق الإنسان كانت ذات أهمية قصوى في تغيير قوانين وطرائق معاقبة الأحداث في مختلف

أنحاء العالم، باعتبار أن جرائم الأحداث لا تمثل مجرد اعتداء هؤلاء الصغار على أمن المجتمع أو خروجهم عن الأوضاع الاجتماعية بقدر ما يمثل فشل المجتمع والأسرة في رعاية هؤلاء الأبناء وتوجيههم.

ولكن بالرغم من عالمية ظاهرة جنوح الأحداث ومتغيراتها الاجتماعية إلا أن لها صورها المحلية الخاصة لكل مجتمع ترتبط بتراثه وتقاليده وبيئته الاجتماعية، وخلفيته الثقافية، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي تعاني من هذه المشكلة، وبدرجة أشد بسبب التزايد المستمر لجنوح الأحداث عبر السنوات، وهذه الزيادة تترافق وما يعيشه المجتمع الجزائري من تحول اجتماعي ارتبطت به متغيرات تمثلت في زيادة عدد السكان، وفي الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى المدن، إضافة إلى التأثير الثقافي المصاحب للتطور التكنولوجي، والذي كان له الأثر في إظهار بعض جوانب الخلل في النسق القيمي، وما ينطوي عليه من صور للضبط الاجتماعي من عادات وقيم مما يجعل من ظاهرة جنوح الأحداث إطارا لمشكلة تستحق البحث والتقصي انطلاقا من الإشكالية الآتية: ما هي أشكال جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري المعاصر؟

ومن خلال هذه الدراسة سوف نتطرق إلى أشكال جنوح الأحداث بالتفصيل.

أولا: في مفهوم جنوح الأحداث:

"يشير كل من "مرتون" و"كليناردِ" إلى أن جنوح الأحداث هو ذلك السلوك الخارج بشكل واضح وجوهري عن المعايير أو الخروج عن المعايير بدرجة كافية تتجاوز حدود المجتمع، وغالبا ما يكون هؤلاء الخارجين تحت سن الرشد القانوني"(**جلال الدين، عبد الخالق (1991،ص15)**

كما يعرفه آخرون بأنه "موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق مع نظام المجتمع أو يحتمل أن يؤدي إليه". (**الشادلي، فتوح عبد الله(1998)، ص229**)

ويعرفه علماء النفس بأنه "الشخص الذي يرتكب فعلا مخالفا لأنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه والبيئة ذاتها، نتيجة صراعات وظروف نفسية تدفعه لا إراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة، العدوان أو الكذب" (**جلال الدين، عبد الخالق (1991)، ص33**)

ويعرفه فقهاء القانون بأنه "الشخص الذي يتعدى على حرمة القانون ويرتكب فعلا نهي عنه في سن معينة، ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة، جنحة أو جناية".(**جلال الدين، عبد الخالق(1991)، ص32**)

أما "من وجهة نظر الشـــريعة الإســـلامية فالجنوح هو الخروج عن منهج الله ســـبحانه وتعالى وهو دينه الذي ارتضـاه للناس كافة بما يتضـمنه من أوامر أو نواهي، بمعنى أخر فالجانح الصـغير هو الذي يفعل ما نهى الله عنه ويترك ما أمره به في سن يكون فيها لم يبلغ الحلم". (**جلال الدين، عبد الخالق(1991)، ص32**)

وانطلاقا بالمعمول به في الجزائر فجنوح الأحداث؛ هو خروج فئة من المجتمع لم تبلغ سن الرشد القانوني والمقدر بـــ 18 سنة عن عادات وقيم ومعايير وقوانين المجتمع الجزائري، وذلك بارتكابهم أحد الجنح التالية: العدوان، تناول المواد المخدرة والكحول، السرقة، الهروب من البيت، التشرد والاتصال الجنسي غير الشرعي.

ثانيا: أشكال جنوح الأحداث:

1– العدوان:

ولهذا الشكل تعاريف عدة أهمها لخصها "عبد الرحمن محمد عويني" فيما يلي:

يعرفه "ألفرد أدلرز" بأنه "تعبير عن إرادة القوة"، ويعرفه "هيلغارد فيشر" بأنه "سلوك شعوري ناتج عن غريزة الموت، أو أنه كل نشل يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق الجرح الحقيقي أو عن طريق الاستهزاء، السخرية أو الضحك".(**عويني، عبد الرحمن محمد (د س)، ص74**)، فالعدوان إذن هو كل سلوك جانح يمس به الحدث الآخرين في الجوانب المادية كالضرب والتكسير والمعنوية كالسب والسخرية.

وعليه أحصت مديرية الأمن الوطني سنة 2020 ما يلي: (**إحصائيات/https://www.dgsn.dz**)

_ توقيف 3528 قاصر بتهمة العدوان على الأشخاص، 20 من هذه الاعتداءات أدت إلى الوفاة؛

_ توقيف 245 قاصرا بتهمة الاعتداء على الأقارب؛

_ توقيف 30 قاصرا بتهمة القتل العمدي؛

_ توقيف 528 قاصرا بتهمة تكوين مجموعة أشرار والاعتداء على الآخرين.

ويرجع سبب هذا العدوان الذي ينتهجه الطفل إلى عوامل وأسباب متعددة، فقد يكون نتيجة الإحباط فالطفل حين يتعرض لنوع من القسوة في التعامل معه، فأهدافه توصد الأبواب أمامها والمكافئات التي يستحقها لا تصله، ورغباته تظل دون تحقيق أو إشباع، مما يدفعه إلى مسالك أخرى تحت غطاء العدوان قصد الإشباع والتحقيق، "الشيء الذي أكده "ميلي دوب" في دراسته حيث بين أن السلوك العدواني هو الاستجابة النموذجية للإحباط". (**سلامة، مأمون(1977)، ص271**)

فغالبا العلاقة بين الطفل وأبيه تؤكد وجود رابطة بين سلوك الطفل العدواني وبين عقاب الأب على هذا السلوك، فعندما يقوم الطفل بالسلوك العدواني فهو يشعر بالرضا وهذا يقوده إلى مزيد من السلوك العدواني، كما وجدت بعض الدراسات أن الأطفال العدوانيين في المدراس ينالون كثيرا من العقاب من ظرف آبائهم في المنزل، ويبدو أن العقاب لا يمنع هؤلاء من إتيان السلوك العدواني، والمعروف أن الطفل يعتمد اعتمادا كبيرا على والده، وعندما يحبط في هذا الاعتماد فإن السلوك العدواني سرعان ما يأخذ في الظهور، وفي دراسة حول الأطفال الجانحين وجد أن العدوان يتصل بنزعة أحد الوالدين في نبذ أو طرد الطفل نفسيا أو انفعاليا، أما بالنسبة لاتخاذ الأب كمثال أو كنموذج للطفل وأثر ذلك في السلوك العدواني، فإن الطفل يتخذ والده مثلا يقتدي به ويقلد سلوكه.(**العيساوي، عبد الرحمن(2001)، ص ص 97 _99**).

كما أن السلوك العدواني يزيد كلما كان هذا السلوك مسموح به، وقد أظهرت إحدى الدراسات أن السلوك العدواني يزيد تدريجيا في سلسلة من المواقف التي يزيد فيها التسامح في العدوان على الدمى وأدوات اللعب، وفي حالة التسامح يقل شعور الطفل من العقاب ويقلل شعوره بالذنب وبالتالي يقل منعه للسلوك العدواني ويعتبره الطفل اتجاها للتسامح، والقبول من الكبار ضمان للإذن والسماح له بإظهار العدوان، ومن الغريب أن العدوان كان ازداد في حالة وجود شخص كبير مع الطفل يسمح بالعدوان عما يقره الطفل من عدوانية في حالة وجوده بمفرده حيث يبدو أنه يمارس نوعا من الضبط الذاتي، "ولقد لوحظ وجود علاقة بين العدوان وبين الجو الديمقراطي السائد في المنزل، فالآباء الديمقراطيون يسمحون من مظاهر الحرية وبالحركة والنشاط للطفل، ومن بينها العدوان والشجار". (**العيساوي، عبد الرحمن(2001) ص201**).

وعليه فإن العدوان الزائد دليل على وجود سوء تكيف نفسي أساسه في الشخصية، ويلعب التعزيز دورا مهما في تكوين عادات العدوان، فالسلوك الذي يلقى التعزيز من المحيط الاجتماعي عامة يميل إلى أن يثبت ويتكرر في خبرة الطفل على مر تنشئته ونموه.

كما "يذهب علماء الاجتماع إلى أن في مرحلة المراهقة والتي غالبا ما تكون بين سن الثانية عشر والثامنة عشر تظهر تغيرات عضوية ونفسية للطفل، فقدرته البدنية تزداد زيادة كبيرة، وتزداد إفرازات الغدة الدرقية التي تؤثر على رغبة الإنسان في الاعتداء على الآخرين، وخاصة الاعتداء البدني، ويرجع الطفل إلى مثل هذا النوع من السلوك تأكيدا لقوته البدنية الجديدة".(**السمنهوري، عبد المنعم (1995)، ص130**).

وقد يكون العدوان من قبل الحدث نتيجة لظاهرة الرفض الاجتماعي من قبل الجماعة للفرد، عندئذ يلجأ الفرد المنبوذ إلى ارتكاب اعتداءات على زملائه، كالكلام البذيء أو تحطيم أغراضهم أو ضربهم أو الإيقاع بهم فالأفراد

المنبوذين يكونون أكثر عدوانية تحت تأثير الرغبة في الانتقام ورد الاعتبار والتنفيس عن الدوافع المكبوتة، كما "قد ترجع عدوانية الحدث إلى الحصول على الشهرة والشعبية بين زملائه خاصة عند المراهقين، فالكثير من المراهقين يبدون سلوكا عدوانيا إزاء المدرسين في المدارس، لحب الظهور أمام زملائهم بمظهر الشجاعة والقوة وخاصة أمام الجنس الآخر، ويكون السلوك العدواني نتيجة لطبيعة جماعة الرفاق وجنوحها، فهي تجعل من الحدث يتجاوز القيم والنظام الاجتماعيين القائمين".(**مصباح، عامر (1996)، ص62**).

2– تناول المخدرات والكحوليات:

المخدرات تجمع أو تصنع من نباتات خاصة لهذا الغرض، كالقات في اليمن والحبشة، والقنب الهندي الذي تختلف أسماؤه باختلاف المناطق، فاسمه في الهند "تشاراس" و"بهانغ" و"جانغاها"، وفي إفريقيا الجنوبية "داغا"، وفي إيران "بنع"، وفي لبنان والدول العربية المجاورة "حشيش الكيف"، وفي المغرب "كيف"، وفي الجزائر "كيف أو الزطلة" وفي الولايات المتحدة الأمريكية "الماريجوانا، و"من النباتات التي تزرع وتصنع منها المخدرات "الكوكا" التي تزرع في بيروت ويستخرج منها " الكوكايين" والخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون وتشتق منه ثلاث مخدرات تؤخذ عن طريق الحقن وهي: "المورفين"، "الهيروين" و"الأمفيتامين"، وتنتشر زراعة الأفيون في الصين، إيران، اليونان، بلغاريا ويوغسلافيا، بالإضافة إلى الخمور التي تصنع من العنب وغيره والأقراص الكيماوية المستحضرة من أحماض مختلفة ممنوعة عن متناول الجميع إلا بوصفة طبية".(**جابر، سامية محمد (1987)، ص72**).

وبناءً على ذلك فإن المعمول به في الجزائر هو كل العقاقير الممنوعة قانونيا بما في ذلك الخمور، ومنه "فقد تم توقيف633 قاصرا بتهمة حيازة مواد مخدرة وكحوليات سنة 2020". (**إحصائيات:www.dgsn.dz**).

ويرجع "فرويد" "إدمان المخدرات إلى تجارب وخبرات غير سوية في مرحلة الطفولة، كالقسوة والإهمال والتواكل مما يؤدي إلى نمو شخصية تواكلية"(**جابر، سامية محمد (1987)، ص74**)، وفي هذا الصدد وجد ""روسنفيلد" في بحوث حول الإدمان أن جميع المدمنين هم أفراد ممزقون نفسيا، كما أن الأفراد المستعدين للإدمان يعانون من الضعف والانهيار النفسي، كما قد يرجع سبب تعاطي المخدرات إلى تعاطي أحد أفراد الأسرة لها وانتشارها في الحي الذي يسكنه الفرد وكذا جماعة الرفاق".(**الساعاتي، سامية حسن(1983)، ص75**).

ومن جهة أخرى "فإن تعاطي المخدرات يعود إلى عرض أفلام المخدرات في وسائل الإعلام المرئية، والانفتاح الاقتصادي وثراء الطبقات الاجتماعية غير المثقفة، وحالات التوتر والقلق التي يعاني منها الشباب، وسهولة الحصول على المخدرات بكل أصنافها، خاصة في ظل البطالة".(**حنا شنودة، أمنيل فهمي (1989)، ص11**).

كما أن نقص وسائل الترفيه في الأحياء من بين أهم العوامل في تعاطي الأحداث للمخدرات والخمور، حيث أنه كلما كانت المنطقة متوفرة على الوسائل الترفيهية والتربوية كان أحداثها أقل سقوطا في الجريمة بتعدد أشكالها.

وفي الجزائر فإن الوسائل الترفيهية مشكل يعاني منه الأحداث، وخاصة في المناطق الحضرية، وهذا راجع إلى المشاكل الجدية التي واجهتها الدولة بعد خروجها من العشرية السوداء، حيث أعتبر مشكل النشاطات الترفيهية من بين الوسائل الثانوية، وأهملت أهمية وسائل ترفيه الشباب كعنصر مهم في السياسة السكانية، وحتى الآن وبالرغم من الجهود التي بذلتها الدولة للاهتمام بهذا الجانب إلا أنه يبقى محدود الانتشار عبر التراب الوطني ولا يلبي إلا حاجة فئة قليلة من الشباب الجزائري، فكثير من الأحياء السكنية تبنى محرومة من وسائل الرياضة والمساحات الخضراء، فبسبب الاكتظاظ في البيت يهرب كثير من الأطفال إلى الشوارع لجعلها أرضية ملاعب أو لقضاء أوقات فراغهم، حيث فرص الجنوح كثيرة ومنها التوجه إلى المخدرات عن طريق إغوائهم من طرف الأصدقاء، ويبدأ الحدث في بادئ الأمر محبا للإطلاع لما توصف له بأنها متعة ومن ثمة يبدأ التكرار حتى يصبح مدمنا على مخدر ما، وهذا الإدمان يقود الحدث إلى انحرافات أخرى، وقد يعود سبب تعاطيها أيضا إلى الضغط الذي يمارس على الأحداث من طرف أصدقائهم المعتادين على التعاطي؛ إما بتعييرهم بالجبن وعدم النضج، وتارة بتهديدهم بالقطيعة والنبذ ما داموا يرفضون مشاركتهم في المخدرات والانتقال وإياهم إلى صفاء النفس والنعيم الحسي والنشوة الروحية، ذلك الجو الذي يصفونه ويتفننون في وصف ما يبدو من صور الإبداع.

ومن بين أهم العوامل المساهمة أيضا في تعاطي الأحداث للمخدرات هو توزيع بعض تجار المخدرات لسلعهم بواسطة الأحداث، على أساس أن القانون يفرق بينهم وبين البالغين من حيث مقاضاتهم ومعاقبتهم، وذلك باعتبار أنهم ضحية الإهمال والاستغلال، ويتم استغلال الأحداث في التوزيع نظرا للغلاء الكبير للمخدرات، فالحدث حين قيامه بعملية كبيرة يأخذ ربحا وفيرا، إلا أن عمل الحدث وسط هذا العالم المليء بالمخاطر يجعل الحدث يتعود على تناول مواد مخدرة خاصة لدفع الخوف، الشيء الذي يجعله مدمنا فيما بعد.

يضاف إلى هذا كله إشارة كثير من الدراسات إلى انتشار تناول المواد المخدرة والكحوليات في الوسط المدرسي الثانوي الجزائري، ومنها دراسة "طارق فدان" والتي بينت أن تحقيقا أجري على سبعة أقسام من المدرسة الثانوية اتضح من خلاله أن 20% من التلاميذ قد تعاطوا المخدرات داخل الثانوية، و70% منهم أجابوا بالنفي، وأن 47% منهم قد تعاطوا هذه المواد خارج الثانوية، وأنه يوجد بين هذه النسبة 13 % قد تعاطوا المخدرات يوميا، و17% قد تعاطوها أحيانا، وتبين أن 30% من المتعاطين للمخدرات يدخنون سجائر "الشيرة والحشيش" و30% منهم يتناولون الأقراص المخدرة، وأرجع الباحث ذلك إلى مرحلة المراهقة التي ينعدم فيها الضبط أحيانا والتي تدفع الطفل إلى تناول

هذه الممنوعات بدافع الافتخار والرجولية والتميز عن بقية الآخرين بفعل خروجه عن المألوف وهذا ما يفسر تناولها علنا في ساحات الثانوية وفي الأقسام.(**عشوي، مصطفى (1994)، ص13**).

3– السرقة:

السرقة هي "أخذ مال أو حاجيات الغير مهما اختلفت خفية دون رضاه" (**هيرسشي، ترانيس (1987) ص85**)، وعرف المشرع الجزائري السرقة بأنها "اختلاس شيء غير مملوك للفرد"(**قانون العقوبات (2015)، المادة 350**)، وتنقسم السرقة إلى قسمين: سرقة بسيطة وهي سرقة أشياء الغير دون رضاه، والسرقة الموصوفة تعتمد على وسائل خاصة للقيام بها كالسلاح والتخطيط المسبق.(**قانون العقوبات (2015)، المادتين 351 و354**).

وبناءً عليه فقد تم توقيف 5739 حدث بتهمة السرقة من طرف قوات الأمن الوطني الجزائري سنة 2020 (**إحصائيات/https://www.dgsn.dz**)، بعدما كانت قد أوقفت 4239 حدث بتهمة السرقة سنة 2019 وتصدرت الريادة من بين الجرائم الأخرى.

وتتعدد أسباب وعوامل السرقة، حيث أثبتت بعض الاختبارات أن السلوك الجانح يرجع إلى عدم إشباع حاجات الحدث النفسية في مرحلته الأولى، "فالسرقة تولد من عدم إشباع الوالدين لحاجات الطفل من حب باعتبار أن المال في أعماق عقله الباطن رمز غير شعوري للحب والحنان، فإن لسان حاله يحدثه من الأعماق حيث يسرق بأنه غير آثم إنما يسترد ما أخذ منه من بضاعة ظلما من حب وحنان".(**العصرة، منير، أبو الخير، وطه (1961)، ص119**).

كما أن في مرحلة المراهقة تطغى على الحدث رغبات كثيرة ومطالب عديدة يسعى إلى تحقيقها، وإذا لم يجد المال الكافي لتلبيتها يتجه إلى السرقة لأنها لا تتطلب إلا المغامرة والجرأة، أما "بالنسبة لجرائم الاحتيال فلا توجد بين الأحداث لأنها تتطلب الخبث والدهاء والتخطيط، كما أن جرائم السرقة دائما تحتل المراتب الأولى من بين الجرائم عند الأحداث".(**حجازي، مصطفى (1976)، ص108**).

ويعطي "مصطفى حجازي" نموذجا خاصا من السرقة وهي السرقة المرضية، وهي السرقة الاندفاعية النزوية التي لم يخطط لها ولم تنفذ بمهارة أو تلك التي لا يحتاط الحدث السارق خلالها لحماية نفسه من الملاحقة، وكذلك تلك التي يبدو عليه وكأنه يلفت النظر إليه ويثير الشكوك من حوله، وهذا يدل على اضطراب أكيد عند الحدث فقد يحدث أن يسرق الحدث من مكان ما ثم يظل يتجول في نفس المنطقة بشكل يثير الشكوك فيقبض عليه وسرعان ما يعترف، أو ذلك الذي يسرق ثم ينام في مكان السرقة إذا داهمه النعاس، وهذا يدل على تخلف عقلي أو اضطراب نفسي لديه، كما يتوقف هذا النوع من السرقة على طبيعة الشيء المسروق، فسرقة أشياء غير مفيدة أو التي لا يمكن استعمالها أو

بيعها تدل على سرقة ذات طابع طفيلي عبثي عصابي، مثلها الأشياء القديمة التي لا تتناسب قيمتها المالية مع الأخطار التي يتعرض لها السارق، ومن أهم الدلائل للتفريق بين السرقة المرضية والسرقة العادية هو مصير المتاع المسروق، فالأشياء التي تسرق وتجمع وتحطم أو توزع على الأصدقاء أو تؤكل كلها تدل على مظاهر مرضية، بالإضافة إلى كل هذا فشخصية الضحية تعطينا دلاله على أخرى على نوع السرقة، فسرقة سيدة عجوز قد تدل على إزاحة الصراع النفسي (التعويض والانتقام) من الوالدين أو من يمثلهما، وكذلك الحدث الذي اعتاد نشل السيدات المتبرجات المتعاليات كن يثرن في نفسه مشاعر الحقد والرغبة في الانتقام منهن وإذلالهن، فهذا صراع أوديبي حاد يدور حول الأم الذي يئس من الحصول على حبها.(**حجازي، مصطفى (1976)، ص304**).

ويرجع علماء الاجتماع اتجاه الحدث نحو السرقة إلى فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أداء دورها وخاصة الأسرة، فالطفل في بداية حياته يبدأ بأخذ أشياء ليست له، ولكن إذا قوبلت بالرضا من طرف الوالدين أو المحيط الأسري للطفل، فإنه يعتبرها عادة عادية قام بها، كما أن بعض الوالدين يشجعون أطفالهم على مثل هذه السلوكات بوصفها بالحنكة والإثارة، بالإضافة إلى ما تعرضه وسائل الأعلام وخاصة التلفزيون وما يعرضه من أفلام تتعلق بالسرقة، فهي تصور لهم المجرمين بأسلوب يكشف عن عمق فلسفتهم الإجرامية، وتجعل من السرقة حرفة أو تجارة ذات كسب مضمون، وتبرز جوانب السرقة البطولية، وعرض أساليب ارتكابها بعرض فني دقيق تتناول كل جوانب التحضير والتخطيط والتنفيذ، وهي أيضا تعلم الأطفال كيف يخالفون القانون دون أن ينالهم العقاب، وكيف تعيش جماعات السرقة في مجتمعهم السفلي، كل هذا خاصة في غياب دور الأسرة في تنظيم مشاهدة الأفلام للأطفال، فقد "بينت دراسة أجريت على عينة من الجانحين ذكورا وإناثا بمجموع 261 حدث تبين من خلالها أن 10% من أفراد العينة أعربوا عن تأثرهم المباشر بالسينما، وأن 49% من الذكور الجانحين أرجعوا رغبتهم في حمل السلاح إلى التأثر بالسينما، 28% تعلموا السرقة من الأفلام السينمائية والتلفزيونية، و20% منهم تعلموا كيف يهربون من قبضة الشرطة"(**غبارة، محمد وسلامة، محمد (1989)، ص55**).

4– الهروب من البيت:

وهو هروب الحدث من بيت والديه أو من يتكفل بتربيته بدون معرفتهم وبدون إخبارهم عن ترك البيت، كما أنه "هروب الحدث من نموذج سلوكي معين أو معيشي أو انسلاخ الحدث من ارتباطات اجتماعية كالمعايير والقيم لسببين:إما أنه يجد نفسه ضعيفا أمامها وإما أنه يريد إشباع حاجاته وغرائزه خارج محيط الأسرة" (**الساعاتي، سامية حسن**

(**1983**)، **ص21**)، ومنه "فقد تم توقيف 360 حدث بتهمة الهروب من البيت من طرف قوات الأمن الوطني الجزائري سنة 2020" (**إحصائيات/https://www.dgsn.dz**).

وتتعدد أسباب الهروب ولعل أهم عامل ركز عليه علماء الاجتماع في هذا الشكل من الجنوح هو الأوضاع الاجتماعية الخاصة، ويقصد بالأوضاع الاجتماعية الخاصة البيئة المحصورة النطاق التي تتضمن أهم المجموعات ذات الأثر الفعال في تطبيع الفرد وهي الأسرة، "ولقد ساد اعتقاد أن الأسرة المفككة بالطلاق أو الوفاة أو الهجر من أهم العوامل الأساسية في هروب الأحداث من البيوت، وهذه الحالة تكون واسعة الانتشار عند البنات أكثر منها عند الذكور".(**الساعاتي، سامية حسن (1983)، ص154**).

فالأسرة المفككة التي تسود فيها الخلافات والمنازعات بين الزوجين وخاصة الضرب والسب تنعكس مشاكلها على نفوس الأطفال فيحسون بعدم الاستقرار الوجداني الناجم عن عدم شعورهم بالأمان في علاقاتهم بوالديهم، وحيرتهم الوجدانية بينهما وخاصة عندما ينقسم الأطفال إلى قسمين قسم مع الأب والقسم الآخر مع الأم، مما يشكل جماعات غير رسمية قائمة على الصراع، ويزيد هذا التفرق سوءا إظهار كل من الوالدين حبه إلى فئة معينة من أطفالهم والكره إلى الفئة الأخرى، وهنا كثيرا ما يكون الجنوح هروبيا (الهروب من البيت) من هذه البيئة المضطربة وما تحدثه من صراع نفسي فيحاول الحدث البحث عن الرضا الوجداني والإشباع العاطفي والراحة النفسية، وكثيرا ما يجد الحدث ذلك في النشاط الخارج عن القانون الذي يشبع رغباته ويشعره بالطمأنينة المؤقتة، فيكون بذلك هروب لفترة زمنية معينة إلى هروب متقطع كلما زاد الخلاف في الأسرة.(**الدوري، عدنان (1984)، ص292**).

كما أن كثرة الأطفال وضيق المسكن حيث ينعدم الضبط بسبب غياب الأب عن المنزل للبحث عن لقمة العيش، نتيجة الفقر والضغوط الاقتصادية الشديدين، فضلا عن مركز الطفل بين إخوته فقد يكون عضو غير مرغوب فيه نتيجة وجود عاهة أو نقص أو مرض مزمن، كل هذه الأسباب تجعل الحدث يشعر بالرفض الاجتماعي في محيط الأسرة، الشيء الذي يدفعه للهروب من هذا الجو ليعوضه خارج البيت، "بالإضافة إلى أن معاملة الوالدين السيئة خاصة في استعمال الوسائل التأديبية العنيفة كالضرب بوسائل قاسية، تجعل الحدث يهرب قبل قدوم الأب، وتكون هذه الحالات قبل ظهور النتائج المدرسية، فخوفا من المعاملة القاسية يضطر الحدث للهروب لفترة محددة حتى تهدأ ثورة الغضب لدى الأب ثم يرجع، وفي حالات كهذه تجد الحدث عند الأقارب أو في أماكن محددة كالشوارع المغلقة".(**الشاذلي، فتوح عبد الله (2006)، ص254**).

5– التشرد:

"الأطفال المشردون هم الأطفال الذين يفتقدون أحد الأبوين أو والديهم منفصلين لظروفٍ اجتماعية وخلافات عائلية، ويلجأ الأطفال على أثر هذه الخلافات العائلية، والفقر إلى الهروب من البيت والعيش في الشوارع بعيدًا عن هذا الجو العائلي المتوتر، فيفضلون النوم أسفل الجسور وفي مداخل العمارات أو على الأرصفة".(**البحر، منى جمعة عيسى (1991)، ص62**).

كما أن هناك عدة أسباب رئيسية هي التي تساعد على تفاقم هذه الظاهرة، "وهذا ما أكده علماء الاجتماع، الذين اتفقوا على أن الأسباب الرئيسية للمشكلة هي الفقر، التفكك الأسري، البطالة، إيذاء الطفل الإهمال، التسرب من التعليم، وتأثير المحيطين بهؤلاء الأطفال من نظرائهم عليهم، بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية والنفسية الخاصة بشخصية الطفل، والتي منها حب الإثارة فالطفل دائمًا يبحث عن كلِّ ما يُثير انتباه من حوله".(**ميردوك، جورج بيتر (1987)، ص116**)

ويعتبر التفكك الأسري نتيجة طبيعية للخلافات المستمرة بين الزوجين، وتنجم هذه الخلافات عن عدم التفاهم والتوافق النفسي بين الزوجين، وعدم التفاهم هذا قد يكون بسبب الوضع الاقتصادي للزوج، فهو يلعب دورًا كبيرًا في تصدع العلاقة بين الزوجين ففي حالة الغنى نجد أن بعض الأزواج الأغنياء ينشغلون بجمع المال عن أسرهم فنجدهم لا يجلسون مع أبنائهم ليتبادلوا الحوار معهم والتعرف على مشاكلهم ومتطلباتهم فهنا يشعر الطفل بالوحدة فلا يجد من يؤنسه غير رفقاء السوء فيبدأ في التعرف عليهم ليدخل معهم دائرة التشرد ظنًّا منه أنه سوف يجد ما يشغله.

أما السبب الثاني للتشرد هو الفقر، فقد لا يستطيع الزوج أو رب الأسرة مع الفقر توفير الاحتياجات الضرورية لأسرته بسبب كبر حجمها وقلة تعليمه وضعف إيمانه فيعجز عن الاستجابة لمتطلبات الأسرة فلا يكون أمامه سوى خيارين، إما أن يقع في الحرام للحصول على المال أو يدفع بعض أفراد أسرته لمسالك السوء للحصول على مزيد من المال فيكون الناتج تفكك الأسرة وتشرد أطفالها وعملهم في بعض المهن الخطرة، كما "أن الآباء هم الذين يدفعون بأبنائهم إلى الشارع إما للعمل أو السرقة أو التسول أو ما إلى ذلك، ونتيجة لهذا كله يتشرد الأطفال في الشوارع ويتخلفون عن الدراسة وتترسب لديهم مشاعر الكراهية نحو الحياة والمجتمع وكل من حولهم مما يؤدي بهم إلى الدخول في دائرة الانحراف والتمرد على القيم والنظم وإدمان المخدرات مع استغلال تجار المخدرات لهؤلاء الأطفال في ترويج

السموم، وصولا إلى أمراض أخرى أخطر وأعمق تأثيرا في بنية المجتمع مثل التطرف والانحراف الفكري والإرهاب".(**الدويبي، عبد السلام (1982)، ص124**)

ويتعرض الأطفال المتشردين إلى عدة مشكلات منها:

5–1. المشكلات النفسية والاجتماعية:

"من المشكلات التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال؛ رفض المجتمع لهم لكونهم أطفالاً غير مرغوب فيهم في مناطق مجتمعات معينة، وذلك بسبب مظهرهم العام وسلوكهم غير المنضبط، بالإضافة إلى تعرضهم لمشاكل صحية مختلفة، ومشاكل نفسية بسبب فشلهم في التكيف مع حياة الشارع".(**وليوناردو، شارلز (1960)، ص19**) أما عن تأثير تشغيل الأطفال وتشردهم على الجوانب الترويحية فقد أوضحت نتائج البحوث الميدانية التي أجريت حول هذا الشأن أن فقدان الطفل للترويح و"عدم اللعب" نتيجة انشغاله طوال اليوم بأعمال هي من اختصاص الكبار يترك أثرا سلبيّا على شخصية الأطفال، "فاللعب والترويح من أهم الأنشطة المصاحبة لمرحلة الطفولة فهي التي يكتسب الطفل من خلالها تعلم القدرة على القيادة، والتبعية والتعاون مع زملائه في اللعب، كما أنه يتطور عن طريقها في قدراته الذهنية والعصبية وكذلك قدرته على التفكير وتطوير مهاراته الفردية كذلك".(**إيكهوون، أوجيست (د س)، ص12**).

5–2. المشكلات الصحية:

"من أهم المشكلات الصحية التي يعاني منها هؤلاء الأطفال؛ التسمم الغذائي، ويحدث هذا التسمم نتيجة تناول هؤلاء الأطفال لأطعمة فاسدة انتهت صلاحيتها، حيث يقومون بجمعها من القمامة وتناولها، وكذلك الإصابة بمرض التيفود وهو مرض منتشر بين أطفال الشوارع نتيجة تناول خضراوات غير مغسولة يجمعها هؤلاء الأطفال من القمامة، أو تناولهم لأطعمة غير صحية تجمع عليها الذباب والحشرات المختلفة والميكروبات نتيجة ضعف الرقابة والإهمال".(**الملكاوي، فتحي حسن (1991)، ص19**). ومعظم الأمراض المنتشرة بين أطفال الشوارع هي بسبب تناولهم للطعام من القمامة نتيجة لعدم توفر المال لديهم لشراء طعام نظيف بالإضافة إلى عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية مما يؤدي إلى تقرحات بالجسم بالإضافة إلى استحمامهم في المياه غير النظيفة.

5–3. الإدمان:

تعتبر مشكلة الإدمان على المخدرات من المشاكل الخطيرة التي قد يتعرض لها هؤلاء الأطفال، حيث "تعمل العصابات وتجار المخدرات على استغلال صغر سن هؤلاء الأطفال لإدخالهم في دائرة الجريمة وترويج المخدرات وغالبا

ما يكون للطفل حب الاستطلاع والتعرف والرغبة في التجريب، فيحاول تعاطي هذه المخدرات وتناولها ليتعرف على مفعولها، وتكون النتيجة الطبيعية الإدمان واستغلال التجار لهم في تجارتهم القذرة".(**سويف، مصطفى (1996)، ص45**).

6– الاتصال الجنسي غير الشرعي:

وهو إقامة علاقة جنسية خارج إطار الزواج أو علاقة جنسية مثلية (اللواط، السحاق)، حيث وبحكم الدين الإسلامي الذي تدين به الجزائر فإن هذا النوع من العلاقات محرم شرعا وقانونا، شرعا: قوله تعالى "***والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة***"(**سورة النور، الآية 2**)، وقوله أيضا "***ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا***"(**سور الإسراء، الآية 32**)

وبالنسبة للقانون تنص المادة 342 من قانون العقوبات الجزائري على تحريم الاتصال الجنسي غير الشرعي بما في ذلك الزنا، اللواط، السحاق وكل ما يتصل بهما من مقدمات"(**قانون العقوبات (2015)، المادة 342**)، وبناءً على ذلك فقد تم توقيف820 حدث بتهمة الاتصال الجنسي غير الشرعي من طرف مصالح الأمن لسنة 2020 (**إحصائيات/https://www.dgsn.dz**).

وتتعدد أسباب هذا الشكل من الانحرافات، فمرحلة المراهقة وما يصاحبها من تطورات نفسية وفيزيولوجية خاصة في نمو الأعضاء التناسلية وزيادة حجمها، وهنا يدفع جهل الحدث بالأمور الجنسية إلى اكتشاف هذا التغير المفاجئ، "وقد تقوده هذه الرغبة إلى أفعال فاضحة يقوم بها مع زملائه من نفس جنسه، حتى إذا نضجت غريزته الجنسية واستقام اتجاهها نحو الجنس الآخر، فإن الحدث قد ينزلق إلى طريق الجريمة لإشباعها".(**حجازي، مصطفى (1976)، ص108**).

وقد "وجد "شوفيلد" (1965) في انجلترا أن الأشخاص الذين لديهم سوابق عدلية كانوا أكثر تجربة في نشاطهم الجنسي، وزيادة على ذلك فإن "واست" وجد أن الشباب الذي له تجربة جنسية كان أكثر عرضة للسقوط في الجنوح".(**مانع، علي (1996)، ص105**).

إلا أن الحوار ليس مقبولا أخلاقيا بالنسبة للجنس في الجزائر خاصة مع الأطفال، وهذا ما أكده "علي مانع" في دراسته حيث وجد أن الأحداث المنحرفين متحفظون جدا في التكلم حول نشاطهم الجنسي، إلا أنه وجد أن 18% من الجرائم المرتكبة من الأحداث محل دراسته كانت جنسية مثل الاغتصاب، اللواط الذي مثل نسبة 75% من مجموع الجرائم الجنسية، ويرجع الباحث ذلك هذه الجرائم إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فمشكل السكن يؤدي بالكثير من المراهقين إلى النوم في نفس الحجرة التي ينام فيها الوالدين، هذه الوضعية يمكن أن تثير الغريزة

الجنسية لدى الطفل أو البنت في سن مبكرة، ومع غياب الثقافة الجنسية في البيت وفي المدرسة فإن الأطفال يجدون أنفسهم وحدهم يكتشفون هذه التجربة، بالإضافة إلى ذلك فإن نقص وسائل الترفيه يساهم في ارتكاب الجرائم الجنسية الشاذة (اللواط)، (السحاق) خاصة في مرحلة البلوغ، وأغلب هذه الجرائم الشاذة تقع في المناطق الريفية، حيث وجد أن 60% منها وقعت في الأرياف الجزائرية. (**مانع، علي (1996)، ص105**).

أما بالنسبة لممارسة البنات القصر للجنس غير الشرعي، "فالفقر الذي تبلغ درجته القصوى إلى حد تعرض الأنثى أو الأسرة بأكملها للحرمان وما يصاحبه من هوان أليم يدفع البنت إلى امتهان البغاء (الدعارة) لجلب المال وإشباع الحاجات المختلفة، وهذا الذي أثبت بالدراسات الميدانية التي قام بها عدد من الباحثين".(**الساعاتي، سامية حسن (1983)، ص185**)

ويمكن تلخيص أسباب الاتصال الجنسي غير الشرعي في الجزائر فيما يلي:

1_تفكك الأسرة وضعف الرقابة على صغارها مما يترتب عليه سوء التنشئة الاجتماعية؛

2_فساد الصحبة وفساد البيئة الاجتماعية كالحي والجيران؛

3_ الظروف الملحة الناجمة عن الفقر والحروب التي تؤدي إلى امتهان الدعارة؛

4_ضعف الوازع الديني في المجتمع العام؛

5_تعرض المراهقين لوسائل الإعلام الجنسية ومتابعة البرامج الإباحية والشذوذ الجنسي؛

6_مظاهر العري للفتيات المراهقات في المدارس والثانويات وتفننهن في إظهار مفاتن أماكن معينة من الجسم؛

7_التقليد الأعمى للنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية والتلفزيونية؛

8_غياب دور الإدارة خاصة في المداس وضبط السلوك الاجتماعي السوي؛

9_شعور بالافتقار إلى الحب في بيتها يولد لديها رغبة لا شعورية في الانتقام من الناس نتيجة الإهمال والحرمان؛

10_نقص في التقدير الخلقي، ونقص في نمو الأعضاء التناسلية التي تدفع الحدث إلى اختبارها؛

11_ميول مبكرة نحو الشر والرذائل وعدم المبالاة بالرأي الجمعي وعدم الشعور بالحياء.

7– الجرائم الالكترونية:

برزت ظاهرة الجرائم الالكترونية عند الأحداث في الجزائر كنتيجة حتمية للتطور المتسارع على الصعيد العالمي فيما يتعلق بتطور وسائل الاتصالات المربوطة بشبكة الانترنت على وجه الخصوص، واختلف الفقهاء حول وضع تعريف موحد للجريمة الإلكترونية، ويعود ذلك للاختلاف حول تحدي نطاق هذه الجريمة، فالبعض من الفقهاء ينظر إليها بمفهوم ضيق، والبعض الآخر ينظر إليها بمفهوم موسع.

"من مفهومها الضيق يرى (Rosenblatt) بأن الجريمة الإلكترونية هي"نشاط غير مشروع موجه لنسخ أو الوصول إلى المعلومات المخزنة داخل الحاسوب أو تغييرها أو حذفها أو التي تحول عن طريقه"(**الشوابكة، محمد أمين أحمد (2004)، ص9**).

فحسب هذا التعريف فإن الأفعال غير المشروعة التي يستخدم فيها الحاسب الآلي كأداة لارتكابها تخرج من نطاق التجريم، وبذلك فالجريمة الإلكترونية هي كل فعل إجرامي متعمد أيا كانت صلته بالمعلوماتية، ينشأ عنه خسارة تلحق بالمجني عليه أو كسب يحققه الفاعل.

أما "من مفهومها الواسع فعرفت على أنها كل جريمة تتم بوسيلة إلكترونية كالحاسوب مثلا، وذلك باستخدام شبكات الانترنت من خلال غرف الدردشة، واختراق البريد الإلكتروني ومختلف وسائل التواصل الاجتماعية، بهدف إلحاق الضرر بفرد أو مجموعة من الأفراد، وحتى لدولة من الدول تكون ضمن برنامج الاستهداف الحربي، أو الاقتصادي، أو الإضرار بسمعتها أو العكس، ويبقى الهدف واحد، وهو الكشف عن قضايا مستتر عليها، أو نشر معلومات لفائدة طرف أو أطراف أخرى".(**العريان، محمد علي (2004)، ص6**)

وبناءً على ذلك فقد أحصت مديرية الأمن الوطني الجزائري سنة 2020 نحو 3652 قضية لجرائم الكترونية ارتكبها الأحداث.(**إحصائيات/https://www.dgsn.dz**).

وترجع الأسباب الحقيقية لانحراف الأبناء وتوجههم إلى اقتراف الجرائم الالكترونية بالدرجة الأولى إلى انعدام الرقابة الأسرية من طرف الوالدين عند استخدام الأبناء لوسائل الاتصال الحديثة، وهو دليل على إما إعطاء الحرية الكاملة للأبناء في التعامل مع هذه الوسائل أو عدم القدرة على التحكم الأمثل في هذه التكنولوجيا.

ويعود عدم وجود متابعة أسرية للأبناء فيما يتعلق بالتكنولوجيا إلى عدة أسباب نذكر منها:(**حسن، إحسان محمد (2005)، ص211**)

1_ عدم وجود وقت كافي للوالدين لمراقبة ومتابعة أبنائهم، فهم وعلى العكس من ذلك قد يرون أن انشغال الأبناء بالتكنولوجيا أمر جيد يقي من الانحراف في الشارع، ويكون هذا الإهمال من طرف الوالدين في الغالب إما بسبب العمل أو الظروف الاجتماعية التي تحتم عليهم الغياب عن المنزل لفترات وأوقات معينة؛

2_الأبناء يرون أن استخدام التكنولوجيا الحديثة ووسائلها حرية شخصية لا يحق للوالدين التدخل فيها خاصة عند بلوغهم سن المراهقة وتوفرهم على غرفة خاصة وحواسيب وهواتف؛

3_تشكل وسائل الاتصال الحديثة جزاء كبيرا من صياغة اتجاهات الأفراد ومعرفتهم لخبايا العالم وما يحدث فيه، فهي جزء من تشكيل شخصيتهم لارتباطها ببيئة المدرسة والشارع؛

4_مساهمة وسائل الاتصال الحديثة في عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق توضيح الصعوبات التي تواجه الأبناء عند مرورهم بمراحل التنشئة الاجتماعية المتعاقبة، وتعلمهم كيفية التغلب على المشاكل الخاصة بالمراهقة.

كما بينت دراسة مليكة بن على بعنوان: "التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري" أن انحراف الأبناء المتعلق بالوسائل التكنولوجية يعود إلى ضعف الرقابة الوالدية الناتجة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعانيها الأسر الجزائرية من جراء الفقر وعدم انتظام الدخل الأسري، الذي يجعل من الوالدين في تفكير دائم للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي للأسرة بتلبية احتياجاتها بالبحث عن العمل والأنشطة الربحية، مما يخلق نوعا من الإهمال للأبناء الذين يجدون بدورهم نوعا من الحرية في استعمال وسائل التواصل والوسائط الاجتماعية والتي في غالب الأحوال تقودهم إلى ارتكاب جرائم الكترونية كالتشهير بالأفراد والقذف والسب عبر المواقع الالكترونية، بالإضافة إلى جرائم انتهاك الخصوصية الخاصة بنشر الصور الفاضحة وغيرها من الجرائم التي ترتكب عبر الشبكة.**(بن علي، مليكة (2019/2018)، ص ص 227–228)**

خاتمــة:

من خلال دراستنا لطبيعة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري المعاصر بالاعتماد على أشكال هذا الجنوح وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية بفعل الوسائل التكنولوجية الحديثة والتي ساهمت مساهمة فعالة في تنامي وظهور أشكال جديدة للسلوك الانحرافي للأحداث لم تكن موجودة بالقدر الحالي، خاصة وأن المجتمع الجزائري في الوقت الراهن يمر بنوع من الصراع في تحديد منظومته القيمية بين الماضي القائم أساسا على الدين الإسلامي ومقومات الأمة الأخرى، والحاضر القائم على الحرية والتحرر من كل القيود التي تمثلها وسائل الضبط الاجتماعية المختلفة للمجتمع.

فأشكال جنوح الأحداث المعاصرة نمت وتطورت بمساعدة التقنية الحديثة في أغلب الحالات حيث أصبح الأحداث يتقنون استعمال وسائل التواصل للوصول إلى المبتغى المنحرف دونما بذل الجهد والوقت الكبيرين، مما وفر لهم نوعا من الحرية والسرية في اقتراف السلوكات الإجرامية سواء على مستوى الأحياء التي يقطنون فيها أو الأحياء

التي تشـــكل بؤرا للانحراف والجريمة، وزادت بذلك درجة رقابة الوالدين للأحداث نتيجة تعقد الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة خاصة في ظل خروج المرأة للعمل وبروز مؤسسات مكملة لدور الوالدين كالروضة ودور الشباب والتي في الغالب أدوارها تتسم بالهشاشة والمادية في تقديم الخدمات دون التركيز على الجانب المعرفي والضبط الاجتماعي.

وبذلك وجب على مؤســسـات المجتمع وخاصــة الأســرة العمل الرعاية والتكفل الأمثل بالأحداث الجانحين خاصــة الرعاية اللاحقة بعد خروجهم من مؤســسـات رعاية الأحداث والعمل على إعادة إدماجهم في المجتمع مرة أخرى من خلال برامج تأهيل اجتماعية ونفسية وثقافية، لتجنيب المجتمع الآثار السلبية في خلخلة البناء الاجتماعي السليم واستغلالهم في تنمية المجتمع ورقيه وازدهاره.

اقتراحات عملية:

1. العمل على التكفل بالشـــباب المقبل على الزواج بالاعتماد على الدورات التكوينية، لتمكينه من تحمل مسؤولياته اتجاه الأولاد، والعمل على تنشئة جيل جديد يتفاعل ايجابيا مع التطورات العالمية الحديثة؛
2. تفعيل دور الحماية الاجتماعية للأحداث الذين هم في حالة خطر معنوي، وردع الأســـر المهملة للأبناء وتحميلهم المسؤولية الجزائية؛
3. تعامل الدولة بجدية مع المشـــكلات التي تســـبب جنوح الأحداث ،كالخلافات الزوجية وظاهرة الطلاق المبكر في الأسـر الجزائرية، والتي تنعكس وبشـكل مباشـر على الأبناء، وذلك بشـرط حماية الأطفال نفسـيا واجتماعيا من طرف المطلقين بعد حدوث انقضاء الرابطة الزوجية؛
4. قيام الإعلام بالدور المنوط به في توجيه الرأي العام الوطني نحو الحفاظ على الأبناء، والتكفل الأمثل بهم من خلال تبيان الطرق العلمية السـليمة في التعامل مع الأحداث في المجتمع وتحقيق التنشـئة الاجتماعية المرجوة لهم؛
5. فتح المجال للدراسات الامبريقية الواقعية في المجتمع الجزائري، بالاعتماد على الباحثين المتخصصين في قضايا الأســرة والانحراف للوقوف على الأســباب الحقيقية لجنوح الأحداث، لخلق إســتراتيجية حقيقية للحد من انحراف الأحداث.

المراجــع:

1. إحسان، محمد حسن (2005).**علم اجتماع العائلة**، بغداد: دار وائل للنشر، ط1.

2. إيكهوون أوجيست (بدون سنة). **الشباب الجامح**، ترجمة/ غنيم سيد محمد، مصر: دار المعارف.
3. إحصائياتhttps://www.dgsn.dz ، تاريخ تصفح الموقع : يوم 2020/12/15، الساعة 23.22.
4. بيتر ميردوك، جورج.(1978).**كيف تتبدل الحضارة في الإنسان والمجتمع**، ترجمة/ محفوظ عبد الكريم، سوريا: منشورات وزارة الإعلام الإرشاد القومي.
5. جابر، سامية محمد (1987).**الانحراف والمجتمع**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
6. حجازي، مصطفى (1976).**الأحداث الجانحون:دراسة ميدانية نفسية اجتماعية**، بيروت: لبنان، دار الحقيقة.
7. رئاسة الجمهورية، الأمانة العامة للحكومة، قانون العقوبات، الجزائر، صدر في 22 أفريل 1971، تعديلات 2015.
8. سلامة، مأمون (1977) "**إجرام العنف**"، مجلة القانون والاقتصاد.عدد 2، مصر.
9. سويف، مصطفى (1996).**المخدرات والمجتمع: نظرة تكاملية**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
10. شنودة، أمنيل فهمي حنا (1989) "**مشكلة الإدمان بين الطلبة**"، مجلة كلية التربية.عدد 10، ج2، مصر.
11. شوي، مصطفى(1995) "**دراسة أولية للإدمان بالوسط المدرسي**"، المجلة الجزائرية لعلم النفس، العدد السادس، الجزائر.
12. عبد الخالق، جلال الدين(1991). **الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية**، مصر: الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
13. عبد الله الشادلي، فتوح(1998). **علم الإجرام والعقاب**، مصر: الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.
14. غبارة، محمد وسلامة، محمد (1989). **مدخل علاجي جديد لانحراف الأحداث**، مصر: الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
15. مانع، علي (1996). **جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
16. محمد عويني، عبد الرحمان(د.س). **تكنولوجية جنوح الأحداث**، القاهرة: منشآت المعارف.
17. هيرسشي، ترانيس (1987). **أسباب جنوح الأحداث**، ترجمة/ سلامة محمد وغباري محمد، الإسكندرية: المكتب الجامعي.
18. وليوناردو، شارلز (1960). **لماذا ينحرف الأطفال**، ترجمة/ رأفت محمد نسيم، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
19. البحر، منى جمعة عيسى (1991).**الأسرة وجنوح الأحداث**، الشارقة: مطبعة جمعية الاجتماعيين.
20. الدوري، عدنان(1984).**أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي**، الكويت: منشورات ذات السلاسل، ط3.
21. الدويبي، عبد السلام (1982). **حقوق الطفل ورعايته**، ليبيا: الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ط1.
22. الساعاتي، سامية حسن (1983).**الثقافة والشخصية**، بيروت: لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
23. السنهوري، عبد المنعم يوسف (1995). **الخدمة الاجتماعية في مجال الانحراف الإجتماعي**، مصر: كفر الشيخ.
24. الشاذلي، فتوح عبد الله (2006). **علم الإجرام والعقاب**، بيروت: لبنان، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1.
25. الشوابكة، محمد أمين أحمد (2004).**جرائم الحاسوب والانترنت**، الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

26. العريان، محمد علي (2004). **الجرائم المعلوماتية**، مصر: الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.

27. العصـرة، منير وطه، أبو الخير (1961).**انحراف الأحداث في التشـريع العربي والمقارن**، مصـر: الإسـكندرية، منشـأة المعارف، ط1.

28. العيسـاوي، عبد الرحمان محمد. (2001). **سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة**، بيروت: لبنان، دار الراتب الجامعية، ط1.

29. الملكاوي، فتحي حسن (1991). **بحوث المؤتمر التربوي**، الأردن: جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية.